

# المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

## 93 / 43 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقد شرعنا في الحديث عن التعريف بمحمد صلى الله عليه وسلم ببيان نسبه الشريف - [00:00:02](#)

صلى الله عليه وسلم واختياره اياه فهو خيار من خيار من خيار فقال فيما نظم نبينا محمد من هاشم الى الذبيح دون شك ينتمي ارسله الله الينا مرشدا نعم قال الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق - [00:00:20](#)

الهدى هو العلم النافع. ودين الحق هو العمل الصالح ارسله الله مرشدا ويعلمهم الكتاب والحكمة ورحمة للعالمين وهدى. قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال سبحانه وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعل - [00:00:43](#)

نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط مستقيم. وهداية النبي صلى الله عليه وسلم هداية دلالة وبيان لا هداية توفيق والهام. فان هداية التوفيق والهلام لا تكون الا من الله. واما الهداية الحاصلة من النبي - [00:01:16](#)

صلى الله عليه وسلم فانها هداية توفيق فانها هداية دلالة وبيان لقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم اما قوله انك لا تهدي من احببت فالمقصود بها بداية التوفيق والهلام ليست اليك بل الى الله عز وجل فلا تعارض بين الايتين - [00:01:39](#)

قال مولده بمكة المطهرة نعم ولد صلى الله عليه وسلم اه بمكة عام الفيل وهو عام مشهور يؤرخ به العرب لما قدم ابرهة الحبشي يريد هدم الكعبة فسلط الله تعالى عليه الطير من السماء كما قال تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ الم يجعل - [00:02:03](#)

كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول في ذلك العام المميز ولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمكة ام القرى هجرته لطيبة المنورة - [00:02:30](#)

طيبة اسم من اسماء المدينة. وكان اسمها في الجاهلية يثرب وسماها النبي صلى الله عليه وسلم المدينة. وطيبة والدار فكل هذه اسماء لها وطابة. ولها اسماء اخر ايضا قال بعد اربعين بدأ الوحي به ثم دعا الى سبيل ربه. عاش النبي صلى الله عليه وسلم بمكة اربعين سنة - [00:02:49](#)

معروفا بحسن السيرة والصدق في الحديث والامانة في المعاملة. حتى ان قومه كانوا يلقبون بلقبونه بالصادق الامين وحتى انهم لما اعدوا بناء الكعبة وبقي عليهم ان يضعوا الحجر في موضعه تنازعوا. من يأخذ هذا الشرف الرفيع ويضع - [00:03:14](#)

حجر في موضعه. فاتفقوا على ان يفعل ذلك على ان يحتكموا الى اول داخل الى المسجد فكان اول داخل رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاحوا جميعا الامين الامين او الصادق - [00:03:34](#)

فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحجر الشريف فجعله في رداءه ثم طلب من بطون قريش الاربعة ان يرفعوه ثم اخذه بيده ووضع في موضعه فكان في ذلك شرف له في الجاهلية قبل الاسلام - [00:03:52](#)

فمكة اربعين سنة على هذه السيرة الحسنة العطرة بالصدق والامانة ولم يسجد لصنم قط ولم يشرب خمر قط وكان اه في قومه مقدما محمود السيرة قال رحمه الله عشرة سنين ايها الناس اعبدوا - [00:04:09](#)

ربا قال ثم دعا الى سبيل ربه اي بعد الاربعين. وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان لنشدانه الحق رغبته في التأله والتعبد لله تعالى

يذهب الى غار حراء ينقطع فيه الليالي ذوات العدد يتحنث يتأمل - 00:04:32

ليس عنده شرعة يعبد الله بها فيتأمل وفي هذا الكون حتى اتاه الحق. في قصة بدء الوحي المشهورة ونزل عليه جبريل. واخذه وغطه حتى منه الجهد وقال له اقرأ. قال ما انا بقارئ. فارسله. ثم اخذه وغطى حتى بلغ منه الجهد. قال اقرأ. قال ما انا بقارئ -

00:04:52

تفعلها في الثالثة ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من هلق. اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم.

فنزل بها النبي صلى الله عليه وسلم ترتجف اوصاله - 00:05:15

مبهورا مذهولا من هذا الامر الذي جرى له حتى اتى خديجة. قال زملوني زملوني. ثم لما سكن عنه قص على خديجة الخبر كان من

حكمتها وعقلها رضي الله عنها ان اخذت به الى ابن عمها ورقة ابن نوفل الذي كان قد تنصر في الجاهلية - 00:05:33

وطمأنته قبل ذلك وقالت يا ابن اخي والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق والله لا

يخزيك الله ابدا هذه الزوجة العاقلة الحصيصة الحكيمة - 00:05:54

ثم ذهبت به الى ورقة فلما قص عليه القصص قال له ان هذا هو الناموس الذي كان يأتي موسى واني لارجو ان تكون نبي هذه الامة.

وليتني كنت فيها جذعا حين يخرجك قومك. قال اوخرجيهم؟ قال نعم ما اتى احد - 00:06:11

احد بمثل ما اتيت به الا اخرجه قومه فشرع النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله تعالى الى سبيل ربه. وانزل الله تعالى

عليه يا ايها المدثر قم فانذر - 00:06:30

وربك فكبر وثيابك فطهر فنبأ صلى الله عليه وسلم باقرا وارسل بالمدثر قال مفصلا قال عشر سنين ايها الناس اعبدوا ربا تعالى شأنه

ووحده. اي ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث عشر سنين وهو يدعو الى التوحيد فقط. لا يدعو الى شريعة - 00:06:44

وعبادة معينة. يدعو الى توحيد الله عشر سنين. الى ان يقولوا لا اله الا الله. وكان بينه وبين قومه سجالات ومقامات مبسوطة في

كتب السير قال وكان قبل ذاك في غار حراء - 00:07:10

يخلو بذكر ربه عن الوري كما وصفنا انفا وبعد خمسين من الاعوام مضت لعمر سيد الانامي يعني بعد الاربعين التي قبل البعثة ثم عشر

سنين بعد البعثة صار المجموع كم؟ خمسين. ماذا جرى؟ اسرى به الله اليه في الظلم - 00:07:26

وفرض الخمس عليه وختم بعد مضي عشر سنين وقع له صلى الله عليه وسلم حادث شريف عظيم جليل وهو آآ الاسراء والمعراج

فاتاه جبريل عليه السلام وهو في حجر الكعبة وقيل في بيت امي هاني ومعه البراق دابة بين البغل والحصان - 00:07:48

اه تضع اه حافرها في موضع بصرها احتمله حتى اتى به بيت المقدس ام به اما النبي صلى الله عليه وسلم النبيين ثم عرج به الى

السموات العلا عرج بروحه وبدنه - 00:08:13

مع جبريل عليه السلام في رحلة علوية قدسية عظيمة شريفة مبهرة مذهلة وهي ليلة المعراج التي اثبتتها الله تعالى اه في اول سورة

النجم اه في قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى اذ يغشى السدرة ما يغشى. ما زاغ البصر وما طغى. لقد رأى من ايات ربه

الكبرى - 00:08:35

واما الاسراء فقد ذكره في آآ مطلع سورة الاسراء سبحانه الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي بارك

لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير وفي تلك الليلة الشريفة اه فرض الله تعالى عليه خمسين صلاة - 00:09:01

ثم نزل بها النبي صلى الله عليه وسلم غير معترض على ربه. فمر بموسى عليه السلام فسأله عما امره الله به فاخبره. فقال اني عاجت

بني اسرائيل قبلك. وان امتك اضعف من ذلك. انهم لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك. فاسأله التخفيف - 00:09:21

رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه فحط عنه ثم لم يزل يتردد بين ربه وبين موسى حتى بلغت خمسا ثم قال قد استحييت من

ربي فنأدى مناد من السماء ان قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي فهي خمس في الفعل خمسين في الميزان - 00:09:38

فتلك الليلة هي ليلة آآ الاسراء والمعراج قال وبعد اعوام ثلاثة مضت من بعد معراج النبي وانقضت اي انه استكمل ثلاث عشرة سنة

بمكة اوزن بالهجرة نحو يثرب مع كل مسلم له قد صحب. وانما سماها يثرب ها هنا مع النهي عن تسميتها. بيثرب باعتبار ما كانت

وقد كانت تسمى يثرب وذكر الله ذلك في كتابه يا اهل يثرب ها ارجعوا لا مقام لكم فكان هذا اسمها في الجاهلية ثم ابدلها النبي صلى الله عليه وسلم باسم المدينة - 00:10:29

فاذن بالهجرة له صلى الله عليه وسلم. وكان قد تقدمه بعض اصحابه ومنهم من كان قد هاجر الى الحبشة ورجع منها ومنه من بقي بالحبشة بعد ان لقي نفرا من الانصار في الموسم على مدى ثلاث سنوات متتالية توجه بعقد بيعة العقبة على ان يمنعوه - 00:10:50 مما يمنعون منه انفسهم ونساءهم وازرهم اخذ عليهم العهد والميثاق بحضور عمه العباس وقالوا الدم الدم والهدم الهدم والتزموا له بذلك وقالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل. هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وفي - 00:11:16

اه ابو بكر الصديق رضي الله عنه في قصة مشهورة قال وبعدها يعني بعد الهجرة كلف بالقتال لشبيعة الكفران والضلال وكان اه قد بدأ ببعض السرايا آ في السنة في مطلع السنة الثانية من الهجرة ثم وقعت - 00:11:36 غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة التي سماها الله تعالى يوم الفرقان. وتوالت السرايا والبعوث والغزوات. اه كل ذلك اظهارا لدين الله تعالى. ولا شك ان الله قد امر رسوله والمؤمنين بالقتال في سبيله - 00:12:00

فقال الله سبحانه وتعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله. وقال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. وقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية - 00:12:19

وهم صاغرون. كان ذلك ابان العهد المدني ندبهم الى القتال حتى استوى الامر بنزول اية السيف. فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحشروهم واقعدوا لهم كل مرصد - 00:12:42 فلا ريب ان القتال شريعة في الاسلام. لكن القتال لتكون كلمة الله هي العليا لا لاجل عصبية ولا حمية ولا غنية ولا لاجل مال ولا غير ذلك. ولهذا كان المقاتلون في سبيل الله المجاهدون في سبيل الله يعرضون على من يقاتلوهم - 00:13:00

ثلاث خصال اما الاسلام فلهم ما لنا وعليهم ما علينا. واما الجزية لانه لا اكراه في الدين. لا يمكن ان انقهرهم ونقصهم على ان يدينوا بما لم آ يقتنعوا او يؤمنوا به فحينئذ يبذل الجزية عن يد وهم صاغرون واما السيف - 00:13:20 فبذلك نشر الله دينه في ارجاء الارض وهذه اه شريعة ثابتة لكنها مرتبطة في السياسة الشرعية للامة قوة وضعفا. ففي بعض الاحوال يقال كفوا ايديكم واقموا الصلاة واتوا الزكاة. كما - 00:13:41

للمسلمين في مكة في حالة ضعف. وفي بعض الاحوال يؤذن لهم بان يقاتلوا الذين يقاتلونهم. وفي بعض الاحوال قال تنزل اية السيف فهذا الامر مرده الى اهل الحل والعقد لا لاحاد الناس وافرادهم. والا فان الجهاد شريعة ثابتة وزينة - 00:14:00 في الاسلام وليست سبة ولا مذمة كما يحاول المستشرقون ايهامنا بذلك ووصم الاسلام بانه انتشر حد السيف وانه دين دموي وما اعجب حال هؤلاء فانه ينطبق عليهم المثل السائد. رمتني بدائها وانسلت - 00:14:22

فلا يعلم احدا سفك فلا يعلم احد سفك من الدماء. وازهق من الارواح اكثر من هؤلاء الذين يطلقون هذه الشعارات هؤلاء اعني بهم الغرب الذين يدعون حماية حقوق الانسان ويزمون الاسلام والمسلمين ويسمونهم بالقاب السوء هم الذين - 00:14:43 مقام الحريين العالميتين الاولى والثانية واهلكوا من الداميين سبعين مليونا اعترافاتهم هم انفسهم. ثم بعد ذلك يلبسون مسوح الضأن ويقولون الاسلام دين دموي انتشر بحد السيف وتاريخهم مليء بالقتل والافناء والهلاك الى يومنا هذا يجتاحون بلاد المسلمين وغير بلاد المسلمين تحت شعارات - 00:15:04

زائفة تحت مظلات عالمية ومسميات شتى ينالون مقاصدهم تحت هذه المسميات ثم بعد ذلك يرمون الاسلام بالسبة والمذنبه. فعلى اهل الاسلام الا يضعوا انفسهم في موضع التهمة انظروا للدفاع ويقول كلا الاسلام انتشر عن طريق الدعوة لا بل ان الله تعالى قد نشر هذا الدين بالسلطان - 00:15:30

بالقوة لكن كان المسلمون ارحم الناس بالناس لم يكونوا الغزاة من امثال جنكيز خان ومن امثال الاسكندر المقدوني ومن امثال غيرهم

الذين يسعون لاقامة ممالك آآ قومية آآ او لتحصيل امجاد شخصية او لامور دنيوية لا كان المسلمون - 00:16:03

ان رحمة على العالمين كنتم خير امة اخرجت للناس. تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله. هذه حقيقة الجهاد الاسلام ولا يجوز تشويه الاسلام. والباسه غير لبوسه بالاحتراب بين المسلمين والاقنتال بينهم. كما يقع من بعض الفئات تسمي ما تقارفه من عدوان وتجنن - 00:16:29

ظلم وقتل تسميه جهادا وما هو بجهاد. انما الجهاد ما كان لاعلاء كلمة الله. مكانة لتكون كلمة الله هي العليا لا ان يقتل المؤمن اخاه ويسمي ذلك جهادا. ما هذا بجهاد؟ ما هذا الا طريق الخوارج وصنيعهم - 00:16:55

واما الجهاد في سبيل الله فرايته بيضاء واضحة لا شبة فيها ولا غبار عليها فانها لاعلاء كلمة فعلى المؤمن الا يلتبس عليه الامر قال رحمه الله وبعدها كلف بالقتال لشيعه الكفران والضلال. حتى اتوا للدين - 00:17:13

حتى اتوا للدين منقادينا. ودخلوا في السلم مذعنين. اي والله. اهل الاسلام يدخلون الناس الى الجنة بالسلاسل فانهم يجاهدون في سبيل الله ثم يحمدا اولئك العاقبة ان هدوا الى دين الاسلام - 00:17:36

يقول احد المؤرخين الغربيين قال لم يعرف التاريخ فاتحا ارحم من المسلمين يقول وبعد ان قد بلغ الرسالة واستنقذ الخلق من الجهالة واكمل الله به الاسلام وقام دين الحق واستقام - 00:17:55

قبضه الله العلي الاعلى سبحانه الى الرفيق الاعلى. نعم بعد ان مكث النبي صلى الله عليه وسلم اه بعد عشر سنين في المدينة. وحج الحجة المشهورة حجة الوداع خلال هذه السنوات العشر تخللها احداث عظام وغزوات كبار وسرايا وبعوث ووفود - 00:18:13

وامور تعجب اشد العجب. كيف اجتمعت في هذه الفترة الزمنية القصيرة. كيف جرى كل ذلك من الاحداث والتعليم الامور الكبار هذه البركة الهائلة نحن نسند عشر سنوات كشراب الماء لا نشعر بها. وتلك العشر السنوات التي مكثها النبي صلى الله عليه وسلم طبق -

00:18:40

فيها الاسلام جزيرة العرب. وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم دعوة الله. الى الافاق وكتب الى ملوك الارض يدعوهم الى الاسلام فما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وقد استوسقت جزيرة العرب اسلاما - 00:19:07

وكتب الى ملوك الارض كسرى وقيصر والمقوقس والنجاشي والغساسنة والمناذرة وغيرهم يدعوهم الى دين الله يقول لهم اسلم تسلم الله اجرک مرتين وحج تلك الحجة الشهيرة العظيمة. حجة الوداع وهي الحجة الوحيدة الفريدة. في عمره صلى الله عليه وسلم بعد

البعثة - 00:19:23

واجتمع بين يديه مئة الف او يزيدون. وانزل الله تعالى عليه يوم عرفة اليوم اكملت لكم دينكم. واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ورضيت لكم الاسلام دينا. واستنطق النبي صلى الله عليه وسلم الناس ليتوثق من امره. فقال وانتم تسألون عني فما انتم

- 00:19:49

قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت رسالات ربك واديت الذي عليك. فجعل يرفع اصبعه الى السماء وينكت به على الناس. اللهم وهل بلغت؟ اللهم فاشهد. اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد - 00:20:14

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فمكث في السنة الحادية عشرة من الهجرة المحرم وسفر. فلما كان في اخر شهر صفر مرض بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. وعأوده الاثر الذي كان قد اصابه من اكلة خيبر - 00:20:29

فان يهودية يوم خيبر دست له السم في ذراع شاة. فمات صاحبه بشر ابن البراء لساعته. اما النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبس الله السم في لهواته حتى كانت عائشة رضي الله عنها تقول ما زلت ارى اثر السم في لهوات النبي - 00:20:49

صلى الله عليه وسلم. فقال في اخر عمره ما زلت اجد اثر الاكلة التي اكلتها يوم خيبر. وهذا اوان انقطاع ابهرى فمرض النبي صلى الله عليه وسلم عشرة ايام وكانت تبلغ به الحرارة والوهج شيئا كبيرا حتى كانت تصب عليه خمس قراب. لخفض الحرارة - 00:21:09

وفي اليوم الاخير ازاح السترة التي على بيت عائشة ورأى المسلمين يصلون في صلاة الفجر يؤمهم ابو بكر حتى افتنن الناس لما رأوه وظنوا انه قد عوفي ذهب عنه ما يجد حتى ان ابا بكر ذهب الى السنح لاصلاح بعض ماله - 00:21:32

فلما كان ضحى ذلك اليوم كان مسندا ظهره الى عائشة ام المؤمنين لا يستطيع ان يتكلم ودخل عبد الرحمن ابن ابي بكر وفي يده قضيب من اراك فابذ اليه النبي صلى الله عليه وسلم النظر ففهمت عائشة - [00:21:55](#)

رضي الله عنها بذكائها وفطنتها مرادا فاخذت هذا القضيب وقظمته ولكته حتى لينت ثم اعطته اياه. فاستن به احسن استنالا به اي احسن استنا ثم رفع يده قائلا الى الرفيق الاعلى الى الرفيق الاعلى حتى مالت يده وتوفي بين - [00:22:11](#)

حاقنتها وذاقنتها واخر ما خالط من من ريقه ريقها رضي الله عنها ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان مات بهر الناس وذهلوا حتى ان عمر رضي الله عنه هل قوته وشدته قام في الناس شاهرا سيفه قال من تحدث ان محمدا قد - [00:22:34](#)

عنقه وانما ذهب للقاء ربه كما ذهب موسى بن عمران ولا يرجعن فلا يقطعن ايدي منافقين والسنتهم جراء ما قالوا فجاء ابو بكر سريعا من السنح لما سمع الخبر ورأى عمر على هذا الحال فلم يلتفت له ودخل الغرفة وكشف عن وجه النبي - [00:22:56](#)

صلى الله عليه وسلم. ثم قبله بين عينيه وقال بابي انت وامي يا رسول الله. طبت حيا وميتا ثم خرج الى الناس وعمر يكلمهم فاراد ان يصمته لكن عمر كان مندفعاً رضي الله عنه مأخوذاً بهول الموقف. فانتحى جانباً وانكفأ الناس الى - [00:23:15](#)

ابي بكر وتركوا عمر قال ايها الناس من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات. ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت. ثم قول الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن - [00:23:37](#)

انقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا فما هو الا ان سمع عمر رضي الله عنه هذه الايات حتى عقر. سقط على الارض لم تكد تحمله قدماه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل في اثوابه - [00:23:59](#)

لم تنزع عنه اثوابه. ثم كفن بخمسة اثياب سحولية بيضاء. بثلاثة اثواب سحولية بيضاء ثم اه حفر ثم صلى اه عليه اصحابه ارسالا دون ان يؤمهم احد الرجال ثم النساء ثم الصبيان - [00:24:17](#)

غفر له في حجرة عائشة ودفن صلى الله عليه وسلم حيث مات وبهذا آآ طويت صفحة حياته الشريفة وسيرته العطرة وشمائله الطاهرة صلى الله عليه وسلم. والحديث عن سيرته لا يتسع له مجلس ولا مجلسان ولا عشر ولا مئة فينبغي لطالب العلم ان يقرأ في السيرة النبوية والشمائل الطاهرة - [00:24:37](#)

يتملى في هذه السيرة وليعرف دينه على حقيقته مترجما واقعا في الحياة فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يجمعنا بنبيه صلى الله عليه وسلم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء - [00:25:04](#)

صالحين وحسن اولئك رفيقا - [00:25:23](#)